

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [04] تابع تفسير الآية

### 421 إلى الآية 621

عبدالرحمن الشهري

الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس التاسع والاربعين المجالس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى -

00:00:00

والاليوم هو الاحد الخامس عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة الهجرة وكنا في المجلس السابق وقفنا عند التعليق على قوله تعالى واذ ابتلی ابراهیم ربه بكلمات فاتمهم -

00:01:22

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين وعلقنا على اول هذه الآية وكلام الامام البيضاوي عليهما في تفسيره وكان مما آآ يعني ابرز ما ذكر الامام البيضاوي -

00:01:37

اه تحدث البيضاوي عن تعريف الابتلاء في قوله واذ ابتلی ابراهیم ربه بكلمات وقال ان الابتلاء في الاصل هو التكليف بالامر الشاق وايضا تحدث عن الكلمات التي آآ ذكرها الله في الآية واذ ابتلی ابراهیم ربه بكلمات -

00:01:55

ما المقصود بهذه الكلمات ذكر عددا من الاقوال وذكر ايضا اه الاعراب في قوله واذ ابتلی ابراهیم ربه وان ابراهیم هنا مفعول به مقدم وربه فاعل مؤخر وذكر قراءة من القراءات الشاذة وهي قراءة منسوبة لابن عباس و -

00:02:13

منسوبة لابي الشعثاء رحمه الله وهو احد التابعين جابر بن زيد واذ ابتلی ابراهیم ربه فيكون اه ابراهیم مفاعلا ربه مفعول به والبيضاوي وجه هذه القراءة ايضا في في في اه الجزء الثاني من من حديثي هنا وسوف نتحدث عنها ان شاء الله -

00:02:40

والبيضاوي كما يعني تلاحظون في تفسيره تعنتي بتوجيه القراءات عناية خاصة اذا ذكر قراءة من القراءات فانه يحرض على توجيه المعنى الذي تدل عليه فاذا قال واذا ابتلی ابراهیم ربه -

00:03:09

اه المبتلى هنا الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وابراهیم عليه الصلاة والسلام هو المبتدى ويدرك ما هي الابتلاءات التي ابتنى بها ابراهیم عليه الصلاة والسلام مثل قال بمناسك الحج وبالكواكب وبذبح الولد وبالنار وبالهجرة الى اخره -

00:03:28

قال واذا اه وقاري ابراهیم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحسي الموتى اجعل هذا البلد امنا لان الله سبحانه وتعالى قد اختبر اجابة ربه لدعائه -

00:03:48

هذا ابتلاء ابتنى ابراهیم ربه الله سبحانه وتعالى اجابه تقبل دعاءه قال في الآية هنا واذ ابتنى ابراهیم ربه بكلمات فاتمهم اتمهم هنا اذا قلنا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي ابتنى ابراهیم -

00:04:07

سيكون فاتمهم اي فاتمهم ابراهیم واداهن على وجههن واذا قلنا ان المقصود واذ ابتنى ابراهیم ربه فاتمهم قال البيضاوي وفي القراءة الاخيرة الظمير لربه اي اعطاه جميع ما دعاه. كان المقصود فاتمهم اي فاتمهم الله واجابهم -

00:04:32

الى ما دعا اليه طيب اه نأتي هنا الى نقطة قبل ان نقرأ ابراهیم فاتمهم على القراءة المشهورة قراءة الجمهور كيف اتمهم ابراهیم؟ يعني ان الله سبحانه وتعالى ابتنى ابراهیم بابتلاءات مختلفة -

00:04:55

خبر ابراهیم عليه الصلاة والسلام وادى ما ابتنى به فاتمهم ابراهیم البيضاوي قال فاداهن كملأ وقام بهن حق القيام استشهد على ذلك باية اخرى وهذه من صور تفسير القرآن بالقرآن -

00:05:15

كلام الامام البيظاوي قال لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى وعلى المقصود وابراهيم الذي وفى اي وفى بكل ما ابتنى به وبكل ما كلف به لاحظوا هنا عندما ترید ان ترجح بين معنيين - [00:05:37](#)

وبين داللتين هنا في قراءة الجمهور واد ابتنى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهم يشهد لهذا المعنى ايات اخرى منها وابراهيم الذي وفى اتم الوفاء للابتلاء الذي ابتنى به القراءة الاخرى القراءة الشاذة المنسوبة لابن عباس ولابي الشعثان - [00:05:56](#)

قراءة مرجوحة لذلك هنا عندما يتعارض معنا القراءة المتواترة مع معنى القراءة قراءة الاحاد او القراءة الشاذة فاننا نقدم المعنى الذي تدل عليه القراءة واضح هذا لكن هنا ليس هناك تعارف - [00:06:25](#)

فانه قد قد نقول ان الآية تدل على ان الله ابتنى ابراهيم بكلمات فاتمهم ابراهيم ربه بدعائه فتقبل الله دعاءهم وكل قد نجح في الابتلاء من طرفه فليس هناك تعارض بين المعنيين - [00:06:46](#)

لكن لو وقع شيء من التعارض بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة فاننا نرجح المعنى الذي تدل عليه القراءة المتواترة طيب تعلق تقرأ يا شيخ صالح من حيث وقفنا احسن الله اليك - [00:07:09](#)

قال تعالى اجعل هذا البلد امنا ليرى هل يجيئه وقرأ ابن عامر ابراهيم الالف جميع ما في هذه السورة فاتمهم كمل وقام بهن حق القيام لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى - [00:07:28](#)

في القراءة الاخيرة الضمير لربه اي اعطاه جميع ما دعا به وقوله قال اني جاعلك للناس اماما. استئناف انا اضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال ربها حين اتمهم؟ فاجيب بذلك - [00:07:50](#)

وبيان لقوله ابتنى فتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام وان نصبه يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها. او جاعل من جعل الذي له مفعولان - [00:08:06](#)

والامام اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعده النبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه وقوله قال ومن ذريتي عطف على الكاف اي بعض ذريتي كما تقول وزيد في جواب ساكرمك - [00:08:21](#)

وذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت رائتها الثانية ياء كما في تقضيit من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها من الذراً بمعنى الخلق وقرى ذريتي بالكسر وهي لغة - [00:08:38](#)

قوله قال لا ينال عهدي الظالمين اجاية الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا ينالون الامام لأنها امانة من الله تعالى وعهد الظالم لا يصلح لها. وانما ينالها البر الراتقياء منهم. وفيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبلبعثة - [00:08:56](#)

وان الفاسق لا يصلح للامامة وقرأ الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما نالك فقد نلتة بارك الله فيك. يعني لاحظ والبيضاوي ذكر ان ابن عامر رحمه الله وهو احد القراء السبعة قرأ ابراهيم - [00:09:17](#)

واذ ابتنى ابراهيم ربه. في القرآن كله. اي ابراهيم يأتي بالقرآن يقرأه ابن عامر ابراهيم وذكرت لكم ان اسم ابراهيم له ستة الفاظ ابراهيم وهذا اشهرها. ابراهيم ثم يليه ابراهيم وابراهيم هو الاسم آآ يعني ايضا مشهور عند العرب - [00:09:33](#)

وهو المشهور عند العبرى يعني عند اليهود وفي التوراة ابراهيم واظنه حتى في اللغة الانجليزية انهم ينطقونه ابراهيم ثم يأتي بعده ابراهيم. ابراهيم بالكسر الهاء وليس بالياء ابراهيم وابراهيم وابراهيم - [00:09:56](#)

ثم اب رهم اب هذه ستة اه يعني اه الفاظ اه ينطق بها اسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام طيب اه قال وفي القراءة الاخيرة ذكرنا ان البيظاوي هنا وجه يعني واذ ابتنى ابراهيم ربه بقراءة اه ابن عباس - [00:10:19](#)

قال اني جاعلك للناس اماما قال البيضاوي استئناف هذا اعراب البيضاوي يعرب قوله تعالى قال اني جاعلك للناس امام وهو هنا يعرب الاعراب الذي يدل على او الذي يؤثر في تغيير المعنى - [00:10:40](#)

لاننا نحن في التفسير نهتم بالاعراب والنحو كثيرا لكن بشرط ان يكون له اثر في المعنى اما الاعراب الذي ليس له اثر في المعنى فهو امر زائد وعزائد عن حاجة المفسر - [00:10:59](#)

ولذلك الاعراب اذا اذا ارتبط بالمعنى واثر عليه فهو من صلب التفسير وهو يجب على المفسر ان يتلقنه ولذلك لا يجوز للمفسر ان يفسر

القرآن الكريم وهو لا يعرف الاعرابي - 00:11:13

ولا يعرف العربي وهو ركن من اركان عمل المفسر لان الاعرب يؤثر في المعنى تأثيرا كبيرا ولذلك كانوا يقولون ان ابن عباس رحمه الله كان يشدد على اهمية اللغة في التفسير - 00:11:29

ويقال ان ابن ابي طالب رضي الله عنه جاء الى رجل ايضا يفسر القرآن فقال هل تعرف العربية اه وايضا رویت عن مجاهد بن جبر رحمة الله انه جاء الى رجل يفسر القرآن في المسجد فقال له هل تعرف العربية؟ قال لا. قال هلكت واهلكت - 00:11:47

هلكت واهلكت لانك قد تقع في اخطاء كارثية في تفسير القرآن الكريم بسبب جهلك باللغة واللغة اذا اطلقت فانها تطلق يدخل فيها اللغة بمعنى الدالة. ويطلق تدخل فيها البلاغة ويدخل فيها النحو - 00:12:06

طيب البيضاوي هنا قال اني جاعلک للناس اماما. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهن انتهينا هنا لان الله سبحانه وتعالى يفصل لنا هذا الابتلاء الذي ابتلى الله به ابراهيم. قال اني جاعلک للناس اماما. اي قال الله لابراهيم يا ابراهيم اني جاعلک للناس اماما اي قدوة يقتدي الناس بك ويتأتم الناس بك قال البيضاوي اعراب قوله قال اني جاعلک للناس اماما قال استئناف ان اظمرت ناصب اذ استئناف والاستئناف عند علماء النحو هو الكلام المنقطع عما قبله - 00:12:41

جديد ان الاستئناف والكلام الجديد ولذلك نخطئ نحن اليوم عندما نقول نستأنف الدرس بمعنى نكمل الدرس الصحيح ان نقول نواصل الدرس لان الاستئناف هو الاتيان بشيء جديد مختلف عما قبله - 00:13:02

قال اني جاعلک قال استئناف ان اظمرت ناصبا اذ لانه قيل فماذا قال ربه حين اتهمن فاجيب قال اني جاعلک للناس امام يعني ان اظمرت ناصب اذ في قوله هنا واذ قال واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ - 00:13:20

قلت لكم في اول يعني في مرارا ان اذا وردت في القرآن الكريم انهم يضمرون تقديره واذكر يا محمد اذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمة واذ هنا منصوبة بفعل محنوف تقديره اذكر - 00:13:41

اذكر اذ طيب او بيان لقوله ابتلى. واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فكان واحد قال ابتلاه بماذا يعني كان ابتلى هنا فيها اجمال فيأتي البيان لقوله قال اني جاعلک للناس اماما. اي الابتلاء هو هذه التكليفات - 00:14:01

قال او بيان لقوله ابتلى فتكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع قواعده والاسلام طيب وان صيته يقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها يعني واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات - 00:14:27

واذ قال رب اني جاعلک واذ قال اني جاعلک للناس امام طيب والامام قال اسم لمن يؤتم به وامامته عامة مؤبدة اذ لم يبعث بعدهنبي الا كان من ذريته مأمورا باتباعه - 00:14:49

وهذا من فضائل إبراهيم عليه الصلاة والسلام والأنبياء عليهم الصلاة والسلام يتفضلون فيما بينهم الله سبحانه وتعالى قد قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لكنه لا يجوز لنا نحن ان نفضل بعضهم على بعض الا ما فضل النص - 00:15:11

وانما نصلي ونسلم عليهم عليهم الصلاة والسلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام لا شك انه من اعظم الانبياء ولذلك ذكر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها هذا الموضع بالامامة وقرن مع نبينا صلى الله عليه وسلم في التشهد - 00:15:34

اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجید وهكذا وهذا دليل على فضله عليه الصلاة والسلام وهو ابو الانبياء كل الانبياء الذين جاءوا من بعده جاءوا من ذريته - 00:15:56

جاءوا من جاء له عليه الصلاة والسلام رزق بابراهيم اسماعيل وباسحاق ثم كان من ذرية اسحاق يعقوب اسرائيل ثم تفرع من ذرية يعقوب عليه الصلاة والسلام انبياء كثيرون يوسف وبنiamين وغيرهم عليهم الصلاة والسلام - 00:16:12

وموسى ويعسى ويحيى وزكرياء اما ذرية اسماعيل عليه الصلاة والسلام فلم يعني يبعث منهمنبي الا محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام ولذلك كل هذا شرف عظيم لبابراهيم عليه الصلاة والسلام انهم كان كل الانبياء الذين جاءوا بعده من ذريته - 00:16:36

ولذلك قال قال اني جاعلک للناس اماما. ولا شك ان هذه امامۃ عظيمة. ولذلك الله سبحانه وتعالى ذكره في سورة النساء عندما قال

ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله - 00:17:01

ثم ضرب مثلا بابراهيم قال فقد اتينا اال ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما سليمان وداود ايضا هم من ذرية ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فانظر الى هذا الفضل والشرف الذي ناله ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:17:15

قال ومن ذريتي قال البيضاوي عطف على الكاف اي وبعطف ذريتي لانه عطف على الكاف في قوله قال اني جاعلك جاعلك الكاف هنا عطف عليها قال ومن ذريتي اي وجاعل - 00:17:35

من ذريتي يا رب يعني انبي آآئمة كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك. يعني واحد يقول لك ساكرمك تقول له انت وزيدان يعني هل ستكرم زيدا معى الله قال اني جاعلك للناس ااما. قال ومن ذريتي - 00:17:54

يعني وتجعل منهم ائمة يا رب كانه يدعوه ربه ان يجعل من ذريته اما ايضا قال البيضاوي هنا والذرية نسل الرجل هنا البيضاوي يتحدث في الدلالة معجم الان لو اردت ان - 00:18:13

يفصل كلام المفسرين في كتب التفسير تجد ان بعضه نحو خالص وبعضه صRFي خالص وبعده دلالة بمعنى الدلالة هو ان يقول لك المؤلف او المفسر العرب تقصد بهذه اللفظة كذا - 00:18:29

هذا علم الدلال وقد يقول لك والله العرب قبل بعض القبائل يقصدون بهذه اللفظة كذا وبعدهم يقصد كذا وبعدهم يقصد كذا فهذا ايضا هو من علم الدلالة وهذا تجدونه في كتب ماذا؟ في كتب المعاجم اللغوية. لأن كتب المعاجم اللغوية مثل تاج العروس - 00:18:47

والقاموس ولسان العرب ومقاييس اللغة والصحاح للجوهري والمجمل لابن فارس وتأجر اه عفوا الصحاح للجوهري وما تفرع عنه كلها هذى كلها كتب دلالة قال والذرية نسل الرجل. نسل الرجل يسمى ذرية - 00:19:09

قال فعلية او فعلة قلبت رؤها الثانية ياء كما في تقظيت من الذر بمعنى التفرق او فعلة او فعلة قلبت همزتها من الذرأ بمعنى الخلق طبعا هذا كلام مو مختصر مرة لكن لو ترجعون اليه في كتب المعاجم - 00:19:30

نجد انهم يقولون ان هذه المادة الذرية يحتمل انها جاءت من اذا رأى قرأ او من ذروى او من ذرى او من ذررا هذى اربعة كل وحدة تختلف عن الثانية - 00:19:44

فاذى قلنا انه من ذرأ بمعنى خلق رأى بمعنى خلقه قال الله يذرأكم فيه يعني يخلقكم فيه. اذا رأى بمعنى خلقه والذرية والذرية يصح ان نقول انها من درعا لانها هي خلق - 00:20:05

من خلق واذا قلت انها من ذررا ذر راء ذرة فهي مأخوذة من الذر بمعنى الانتشار ومنه الذر واذا قلت انها من ذرا فهي مأخوذة من فرقا منه تذروه الرياح - 00:20:26

الذاريات والذاريات ذروا وقال فاصبح هشيمها الرياح يعني تفرقه وتشتت والذرية ايضا يصح ان تكون من ذروة لان الذرية هي الانتشار فيها انتشار يعني الرجل يتنازل ويكثر نسله وينتشرون ولذلك قال الله في سورة النساء - 00:20:51

الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء بثا نفس فكرة اه ذراوة يعني الرقبة نشرت والاشتقاق الآخر او الاخير آآنرى هو مأخذ من ذرى الحب اذا - 00:21:17

مارسه تعزفون طريقة المزارعين اذا يعني ارادوا ان يزرعوا الحب مثل الشعير والبر والذرة كيف يزرعونها يذرها هكذا يقولون ذراع وهي ايضا مأخذ من يعني يمكن ان تكون الذرية من ذرأ ايضا - 00:21:44

وهذا الكلام ذكره ابن جني في كتابه الخصائص هنا البيضاوي اخذ منها معنيين فقط. قال والذرية فعلية. ذرية على وزن فعلية وهذا كلام الصرفيين عندما يريد ان يزن الكلمة فانه يعيدها الى اشتقاها - 00:22:06

او فعله كأنك تقول ذروة ذو الروة ثم قلبت الواو الاخيرة هي ان قيل ذرية طبعا كلام ابن جني وهو كلمة جميلة جدا يقول هل يعني هل تتوقع ان العرب مرت بهذه المرحلة في في الكلمة يعني كانت تقول ذروة - 00:22:24

ثم قررت في مرحلة من المراحل ان تقول ذرية في الاخير قال لا هي تقول ذرية منذ تحدثت لكننا نقول نبحث عن علة لماذا

اصبحت ذرية مع ان اصل هواوي ذروي - 00:22:45

ونقول انها ربما مررت بهذه المرحلة فكانت ذروي ثم قلنا ذروة ثم استثقلوا الواو الثانية فقلبوها ياء فاصبحت ذرية قياسا على كلامهم في بقية المواقع وهذا هو فلسفة النحوين واللغويين - 00:23:03

انهم يلتمسون العلل والحكم في كلام العرب وقد يصيرون وقد يخطئون ولذلك قيل للخليل ابن احمد انت الان عندما تبحث عن مثل هذه العلل ما ادرك ان العرب تقصد ذلك - 00:23:25

قد لا تكون تقصد ذلك قال ما مثلي الا كمثل رجل دخل بيته قد احكم بناؤه ولم يوجد من بنى فاخذ يبحث عن الحكم التي قصدتها الذي بنى هذا المنزل - 00:23:44

وهذه مسألة منطقية يعني انت الان لو دخلت الى المسجد هذا ولم تجد المقاول او المهندس ثم وجدت انه قد اه وضع المحراب في في المقدمة ووضع اماكن للميكروفون مثلا في المقدمة - 00:24:05

تلقائيا تقول هو لم يضع هذه الاماكن للميكروفون الا حتى قريب من من من المحراب ووضع في المنتصف هذا المكان مثلا الذي انت تجلسون عليه لماذا نقول الحكمة انه حتى اذا كان عدد المصلين قليلا - 00:24:19

يكتفى بالصلة في منتصف المسجد ولا يصلى في اوله حتى يحافظ على الفرش مثلا هذه حكمة صحة ما وقفنا على المقاول وشرح لنا لكننا التمسنا العلة واستنبطناها استنباطا وهكذا يعني سائر عمل النحوين في النحو وعمل الصرفين في الصرف - 00:24:35

وفي الدالة هم يلتمسون الحكم من من من كلام العرب قال من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعيلة قلبت همزتها من الذر بمعنى الخلق. يعني هو يرى اما من ذروي - 00:24:55

او ذرة بمعنى فرق او ذرا بمعنى خلق وقلت لكم ان هناك احتمالان اخران انها من ذرة قوم ذراع طيب قال وقرأ ذريتي بالكسر قال ومن ذريتي القراءة قال ومن ذريتي - 00:25:09

هناك قراءة شاذة قال ومن ذريتي وهذه لهجة بعض قبائل العرب. يكسرون الفعل المضارع يقولون بدل ان يقولوا تقول يقولون تقول وهذه موجودة اليه كذلك كسر اول المضارع قال البيضاوي هنا وهي لغة - 00:25:31

يعني لغة من لغات العرب والصرفيون واللغويون عندما يقولون هي لغة يقصدون انها ليست لحنا بمعنى انك لعندما تقرأها انها ليست خطأ وانما هي لغة من لغات العرب التي تكلمت بها - 00:25:52

وقد قيل لابي عمرو ابن العلاء للخليل ابن احمد ايضا ماذا تقول الان عندما تضع القواعد الان تقول الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب والعرب يعني قد تكلمت بكلام كثير يعني قد تجد من من العرب من لا ينصب المفعول به - 00:26:07

قال ابني على هذا وما خالفة اسميه لغة وما خالفة اسميه لغة هذا كلام الخليل ابن احمد شوفوا الكلام يعني في القرن الثاني وهي لا زالت هي احكام طريقة في ضبط لغاتنا اليوم - 00:26:28

لانك لا تستطيع ان تجعل لكل آآ يعني قبيلة وكل بطن تجعل له قواعد خاصة انما تريد ان تجعل قاعدة اللغة المشتركة التي يتحدثها معظم القبائل العربية التي نزل بها القرآن الكريم اصبحت لغة مشتركة - 00:26:46

القبائل العربية ووضعت القواعد عليها لكننا لا نمنع ان يكون هناك بعض القبائل التي خالفت هذه اللغة المشتركة تجد مثلا انها انها ذان لساحران مثلا القرآن الكريم ان هذان لساحران - 00:27:03

هذا كيف اللغة التي نعرفها؟ ان هذين ساحرا لان اما تنصب الاسم وتتصب المبتدأ ويسمى اسمها ان هذين لساحرات طيب لماذا ان هذان قالوا هذه لغة من لغات القبائل العرب انه يلزم - 00:27:22

الاسم الرفع سواء كان منصوبا او كان مرفوعا ان هذان لساحران مهم جدا ان ان تتفقوا او تقرأوا في كتب اللغة طيب قال لا ينال عهدي الظالمين اجابة الى ملتمسه. ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ومن ذريتي يلتمس من الله سبحانه وتعالى ان يجعل الامام في ذريته ايضا - 00:27:38

وقال الله سبحانه وتعالى لا ينال عهدي الظالمين قال البيضاوي اجابة الى ملتمسه تنبئه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا

ينالون الامامة لأنها امانة من الله تعالى وعهد - 00:28:00

والظالم لا يصلح لها وإنما ينالها البررة الاتقىاء منهم طيب البيضاوي هنا يعلل معنى قوله تعالى لا ينال عهد الظالمين لأن الله سبحانه وتعالى قال للبراهيم عليه الصلاة والسلام سيكون من ذريتك أئمة - 00:28:16

ولكنهم من أهل الخير وأهل الصلاح وأهل التقوى وأما الظالمون فانهم لا ينالون الامامة ولا يستحقون قال البيضاوي هنا وفيه دليل يعني في قوله لا ينال عهد الظالمين فيه دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبلبعثة - 00:28:34

وهذى تعتبر تدخل تحت الاستنباطات في تفسير البيضاوى انه يستنبط بعض الاستنباطات تكون فقهية وبعضها يكون عقدية. هذا استنباط ندخل تحت آعلم الكلام وهو هي مسألة من مسائل علم الكلام العقدية التي اه يعني يذكرونها في كتب العقائد وهي هل الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:28:55

معصومون بمعنى انهم محفوظون من المعاصي مطلقا بمعنى ان النبي محفوظ من المعاصي قبلبعثة وبعدبعثة لا يقع في معصية ام الانبياء قد يقعون في بعثة المعاصي قبلبعثة - 00:29:17

هناك خلاف بين العلماء اتفقوا على ان الانبياء معصومون من المعاصي والمؤثرة في البلاغ والكبائر بعدبعثةفهم بذلك بعدبعثة معصومون من كل ذنب يؤثر في بلاغهم لرسالتهم واختلفوا في الانبياء قبلبعثة - 00:29:39

ومنهم من قال انهم معصومون من الكبائر دون الصغار ومنهم من قال انهم معصومون من الكبائر والصغار مطلقا ولذلك تجدون اختلافات بين العلماء في ذلك ويحملون على التفسير الذين يرون ان الانبياء معصومون من من المعاصي مطلقا قبلبعثة وبعدها - 00:30:03

بعدها يحملون بعض الايات الامعاني مثلا على سبيل المثال ولقد همت به وهم بها في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وهذه من اشهر الايات الذين يرون ان الانبياء معصومون مطلقا - 00:30:27

قبلبعثة وبعدها يفسرون ولقد همت به وهم بضربيها لانهم ينفون ان يقع لهم من يوسف مطلقا لانه معصوم والذين يرون انه قد يقع من النبي قبلبعثة يعني الصغار - 00:30:41

يقولون ان لهم المقصود به لهم القلب الذي يقع في نفس الرجل عادة ايضا في قصة داود عليه الصلاة والسلام في سورة صاد وغيرها عصمة الانبياء وهي مسألة يعني من المسائل المؤثرة في التفسير في ايات محددة - 00:31:04

هناك كتاب قيم بعنوان الملتقى من عصمة الانبياء لاحمد ابن محمود الصابوني المتوفى سنة خمس مئة وثمانين هجريا له كتاب طبع مؤخرا في اسطنبول بعنوان المنتقى من عصمة الانبياء. تحدث فيه - 00:31:25

عن هذه المسألة وهو اشعرى المعتقد فناقشها من وجهة نظر الاشاعرة في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام هنا لقوله لا ينال عهد الظالمين استنبط منها معنى وهو ان لا يمكن ان يكون من الظالمين امام - 00:31:43

وانما يكون الائمة من تنزهوا عن الظلم وكأن البيضاوي يقول ان الانبياء معصومون من الكبائر قبلبعثة اذا لان الله نفى ان يكون من الظالمين امام فاذا امام وهو يقصد النبي يعني - 00:32:02

آلا يكون الا معصوما غير ظالم هذا استنباط يعني من البيضاوي وان الفاسق لا يصلح للامامة ثم ختم البيضاوي قال وقرأ الظالمون والمعنى واحد قال لا ينال عهدي الظالمون - 00:32:22

كل ما نال فقد نته. يعني كانه الظالمون صارت فاعل هنا لا ينال الظالمون عهدي ولا ينال عهدي الظالمين يصير المفعول به طيب طبعا كما قلت لكم ان عصمة الانبياء مسألة عقدية. لها تفاصيل في كتب العقائد - 00:32:39

ويعني الصحيح ان الانبياء معصومون من الكبائر بعدبعثة وقبلها وانهم بعدبعثة معصومون من كل ذنب يقدح في بلاغ رسالتهم اه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قد يقع منه الخطأ في الاجتهد الدنيوي مثلا - 00:32:57

اندم على سبيل المثال اه اخذ الفدية من الاسرى مثلا فعاتبه الله سبحانه وتعالى اليه كذلك عندما جاءه عبدالله بن ام مكتوم اراد ان يتعلم منه فاعتذر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى عبس وتولى - 00:33:16

مثل هذه الاجتهادات التي تقع من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غير مؤثرة في اه في بلاغهم وهي ايضا من جانب اخر ايتها الاخوة يؤكد بشرية الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:33:34](#)

وآتحث على الاقتداء بهم لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم في موضع كثيرة يقول إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما الحكم له واحد فعندما تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم هو بشر مثلك يصيبك يقع منه ما يقع منك من النسيان من السهو من المرض من - [00:33:48](#)

فإنه يعنيك هذا على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام بخلاف عندما تقول أن الانبياء معصومون مطلقاً مثل الملائكة الله سبحانه وتعالى يقول لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فهم معصومون بالفطرة باصل الخلقة - [00:34:11](#)

طيب أين الابتداء كيف يمكن للبشر الخطأ المذنب الضعيف المقصري؟ إن يقتدي بالكامل الذي عصمه الله خلقه هنا لا يكون هناك مجال للاقتداء لكن يكون الاقتداء بمن يشبهنا يناسبنا ويقع له ما يقع لنا من الضعف ونحو ذلك - [00:34:33](#)

فهذا يجعل الإنسان يقتدي بهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام في كمالاتهم وما وقع منهم عليه الصلاة والسلام من اجتهادات صحها الله في القرآن الكريم فإنه يتجلبها كما ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة - [00:34:54](#)

في في قصة إبراهيم قال لقد كان لكم أسوة في إبراهيم والذين معه ثم قال لا قول إبراهيم لابيه لاستغفرن لك. هذه لا يقتدي به فيها لانه قد نهيأنا عن الاستغفار للكفار - [00:35:10](#)

اليس كذلك أه ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة إه إه إه إبراهيم لابيه أول شيء أول الآية نعم نعم ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى. من بعد ما تبين لهم أصحاب الجحيم - [00:35:25](#)

وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إيه وفي قراءة شاذة إلا عن موعدة وعدها إيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه سيدنا إبراهيم لاوه حليم. فهنا كانه يقول هو قدوة عليه الصلاة والسلام إلا في هذا الموضوع وهو الاستغفار لابيه من بعد ما تبين له انه من أصحاب الجهل - [00:35:54](#)

طيب نقرأ الآية اللي بعدها يا شيخ صالح قال تعالى واد جعلنا البيت أي الكعبة غالب عليها كالنجم على الثريا مثابة للناس مرجعاً يتوب إليه أعيان الزوار أو أمثالهم موضع او موضع ثواب يتابون بحجه واعتماره - [00:36:19](#)

وقرأ مثابات أي لانه مثابة كل أحد قوله وامنا موضع امن لا يتعرض لاهله كقوله تعالى حرماً امناً ويختطف الناس من حولهم او يأمن حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله - [00:36:39](#)

اولى او لا يأخذ الجاني المتتجي المتتجي اليه حتى يخرج. وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى على اراده القول او عطف على المقدر عاماً لاذ - [00:36:58](#)

او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام إبراهيم هو الحجر الذي فيه اثر قدمه او الموضع الذي كان فيه الحجر حين قام عليه ودعا الناس الى الحج - [00:37:13](#)  
او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم روی انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيده عمر رضي الله تعالى عنه وقال هذا مقام إبراهيم. فقال عمر افلا نتخذ مصلى؟ فقال لم اؤمر بذلك - [00:37:32](#)

لم تغرب الشمس حتى نزلت وقيل المراد به الامر بركتي الطواف لما روی جابر انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى - [00:37:45](#)

للشافعي رحمه الله تعالى في وجوبهما قولان وقبل مقام إبراهيم الحرم كله وكيل مواقف الحج واتخاذها مصلى يدعى فيها ويقترب الى الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضي عطفاً على جهنم - [00:38:02](#)

اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها. قوله تعالى وعهدنا إلى إبراهيم وأسماعيل امرناهما بيتي ويجوز ان تكون مفسرة لتضمن العهد معنى القول. يريد يطهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخذ صاه - [00:38:21](#)

وقوله للطائفين حوله والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه السجود اي المصلين جمع راكع وساجد نعم واد جعلنا البيت ايضاً

هي معطوفة على قوله واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتحة قال واد جعلنا البيت مثابة للناس -

00:38:46

ويعني اكرر ايها الاخوة تذكرون في الايات التي سبقت معنا في سورة البقرة كان الحديث عنبني اسرائيل يابني اسرائيل واستمر الحديث معهم في عشرات الايات - 00:39:07

ثم انتقل الحديث الى جدهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فكانه اراد ان يتحدث عن هؤلاء بنبي اسرائيل وهم ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام وذكر الكثير من مخالفاتهم وجادلهم مجادلات عقلية كثيرة - 00:39:18

ردا عليهم وهذا فيه يعني اشارة الى هذا الجدل الذي كان يدور بين اليهود في المدينة وبين النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة الى المدينة وانه كان هناك مجالس كثيرة من النقاشات والجدل - 00:39:35

وكانوا حريصين على اطفاء هذا النور الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حريصين على يعني اطفائه علمياً ويعني يجادلون الصحابة ويجلسون معهم ويصدونهم عن دين الله وايضاً يشجعون المنافقين على آآآ النفاق الذي هم فيه وآآآ - 00:39:48

اه يعني يحاولون يعني ان يقووا ويعززوا صفات المنافقين وايضاً في نفس الوقت يتآمرون على النبي صلى الله عليه وسلم عسكرياً في بعض المحاولات التي ارادوا ان يقتلوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم. تحالفوا مع قريش في يوم الاحزاب. ولذلك كانت نهايته من النبي صلى الله عليه وسلم قتل منهم - 00:40:06

من قتل واجلى منهم من اجلى من حول المدينة كانوا بنو قريظة وبني النظير وبني انتقال الحديث هنا في المقطع الذي معنا واد ابتلى ابراهيم للحديث عن جدهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:40:25

وهو جد للنبي صلى الله عليه وسلم وجد للعرب وجد لهم ايضاً. ونحن يعني واياهم ابناء عمومة قال الله تعالى واد جعلنا البيت اي الكعبة غالب عليها كالنجم على الثريا - 00:40:38

يعني يقصد ان واد جعلنا البيت اي الكعبة طيب سميت البيت لان البيت اذا اطلق البيت يطلق على اي بيتليس كذلك لكن هنا في الآية البيت المقصود به الكعبة - 00:40:52

فكأنه غالب استخدام الكلمة البيت على الكعبة حتى اصبح علماً عليه وهذا يسمونه العلم بالغلبة مثال ذلك اليوم مثلاً هنا في الرياض اذا قلت انا ذاهب الى المطار خالص اصبح اذا قلت المطار علم على مطار الملك خالد الدولي مثلاً صحيحاً لانه غالب عليه المطار المطار ولا يحتاج ان تقول الى مطار الملك خالد الدولة. ليس كذلك - 00:41:05

وكذلك الجامعة مثلاً نفترض من جامعة الملك سعود هي التي غالب استخدامها انا اقول ذهبنا الى الجامعة تقصد جامعة الملك سعود وهكذا قال مثابة للناس. واد جعلنا البيت مثابة للناس. مثابة هنا - 00:41:31

يتحمل ان تكون مصدر ميمي مثابة يعني يتوب الناس اليها مرجعاً يتوب اليه اعيان الزوار او امثالهم. او موطن ثواب. يعني اما ان يكون اسم مكان او يكون مصدر ميمي مثابة - 00:41:48

او موطن ثواب يتذمرون بحججه واعتماره. وهي تحتمل هذا وهذا وقرأ واد جعلنا البيت مثبات للناس على الجمع. اي لانه مثابة كل احد مثابة للناس واما قال وموضع امن لا يتعرض لاهله - 00:42:06

لقوله تعالى حرماً امنا ويختطف الناس من حوله هذا المعنى الاول ان الله سبحانه وتعالى جعل جعل الكعبة فعلاً مثابة للناس وهذا صحيح فالناس يتذمرون اليها ولا ينقطعون عنها كل من يذهب يعود اليها. وهذا هو معنى المثابة - 00:42:24

وهي ايضاً امن ما معنى ان الله جعلها امنا قال موضع امن يعني اسم مكان امن لا يتعرض لاهله كقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرماً امنا ويختطف الناس من حولهم يعني معناها فيه امان - 00:42:44

ليس فيه خوف كما في المناطق المجاورة له الناس فيها ويقتلون. اما هو ففيه امن قال الاحتمال الآخر كما هي عادة البيضاوي يقدم المعنى الذي يرجحه ثم يعبر عن المعاني التي هي اقل بقوله او - 00:43:04

او وقيل ونحو ذلك او يؤمن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله ايضاً من معاني انه امن ان الذي يحج الى

[البيت الحرام يؤمن من عذاب الله في الآخرة - 00:43:21](#)

لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدتهم قال أولى يؤخذ الجاني الملتجم إليه حتى يخرج. أيضاً هذا هو معنى من معانى الأمان في الكعبة وفي المسجد الحرام - [00:43:37](#)

ان من التجأ إليه فلا يجوز ان يؤخذ ولا يلقى عليه القبض الا اذا خرج من الحرم وهذا هو القول الذي يذهب إليه ابو حنيفة رضي الله عنه في هذه الآية - [00:43:51](#)

لذلك لا يرى جواز اه ملاحقة المعتمدين او المحدثين في قال الله سبحانه وتعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول على ارادة القول يعني ان الله سبحانه وتعالى كانه وقال الله اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. هذا معنى قول البيضاوي على ارادة القول - [00:44:06](#)

ان معنى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي ان الله قال واتخذوا من مقام ابراهيم المصلى وامر بذلك او عطف على المقدر عاماً لاذ. يعني واذ جعلنا البيت مثابة للناس - [00:44:31](#)

يعني واذكر اذ جعلنا البيت مثابة للناس واتخذوا من مقام ابراهيم المصلى. اي واذكروا قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى او اعتراض معطوف على مظمر. تقديره توبوا اليه واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:44:45](#)

على ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم هو امر استحباب طبعاً هذى كلها كلام نحوى. كلام البيضاوى هنا كلام نحوى لكنه كلام نحوى مترب على اختلاف في المعنى. فيذكره آآ البيضاوى - [00:45:04](#)

قال ومقام ابراهيم هو الحجر الذي فيه اثر قدمه. هذا القول الاول انه الحجر الذي فيه اثر قدم ابراهيم الموجود الان يعني معنا وهذا ايضاً فيهفائدة. وهذا كلام السمخشري طبعاً وكلام المفسرين من قبله. ان هذا الاثر الموجود في مقام ابراهيم هذا انه قديم - [00:45:19](#)

بل اني اقرأ في بعض الكتب التي تتحدث عن مقام ابراهيم انه كان الى عهد قريب اثار القدمين اوضح كانت اوضحة فيه منها الان ربما لانه كان مكشف و كان الناس يتمسحون به - [00:45:39](#)

فذهبت كثير من من الآثار قال او الموضع الذي كان فيه الحجر حين قام عليه ودعا الناس الى الحج هذا القول الثاني ان مقام ابراهيم حجر صعد عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونادى - [00:45:58](#)

في الحج او رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم يعني المقام ابراهيم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعد ان بنى البيت صعد فوق البيت ونادى بالحج وسمى هذا مقام ابراهيم يعني المكان الذي - [00:46:14](#)

قام فيه ابراهيم الكعبة نفسها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نحن نتخذ من الكعبة مصلى اليه كذلك فهذا هو المعنى الثالث. اذا هي ثلاثة اقوال القول الاول انه هذا حجر مقام ابراهيم والمكان هذاالمعروف الذي فيه اثار قدمه - [00:46:32](#)

وقيل هو حجر صعد ابراهيم عليه واذن بالحج. وقيل انه المقصود بها الكعبة نفسها بعد ان اتم بناءها. صعد فوقها ونادى بالحج والراجح هو القول الاول لأن هناك احاديث كثيرة فيه - [00:46:49](#)

كما روی انه عليه الصلاة والسلام اخذ بيده عمر رضي الله عنه وقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا نتخرجه مصلى؟ فقال لم اومر بذلك فلم تغب الشمس حتى نزلت هذه الآية - [00:47:05](#)

وقيل المراد به الامر بركعتي الطواف لما روی جابر انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من طوافه عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وهذا الحديث حديث جابر الطويل اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:47:20](#)

وايضاً في هذا موافقة عمر رضي الله عنه وقد ثبت ايضاً في الصحيح ان ابراهيم عليه ان عمر رضي الله عنه يقول وافتقت ربي في ثلاث وذكر منها اتخاذ مقام ابراهيم - [00:47:39](#)

المصلى بمعنى انه يسن لمن انهى من الطواف ان يصلى ركعتين ويجعل مقام ابراهيم بينه وبين الكعبة فهو لم يتخذ مقام ابراهيم مصلى بمعنى انه يتوجه اليه يستدبر الكعبة. وإنما المقصود ان يجعله بين يديه - [00:47:49](#)

وهو منتجه الى الكعبة او للشافعي قال البيضاوي وللشافعي رحمة الله تعالى في وجوب ركعتي الطواف بعد ان تطوف هل يجب عليك ان تقرأ تصلي ركعتين او لا - [00:48:05](#)

الشافعي له قولان كما يقول والاحظوا هنا هذا من تأثير البيضاوي بمذهبه الفقهي نحن قد ذكرنا في اول عن تفسير البيضاوي انه شافعي المذهب وانه كثيرا ما يرجح رأي الامام الشافعي في مسائل فقهية من من امثال هذه المسألة - [00:48:19](#)

لان احيانا عندما يقال والله فلان حنفي او فلان شافعي او فلان حنفي يظن السامع ان هناك اختلافات جذرية بين الحنفية والشافعية والمالكية والصحيح انهم يتلقون فيما يزيد عن خمسة وتسعين في المئة - [00:48:40](#)

اما صحت فيه الدلة واتفق عليه واتفق وان الاختلافات هي في مثل هذه المسائل التي لا يكون الدليل فيها واضحا او لم يبلغهم فيها وهي قليلة البيضاوي وقيل مواقف الحج - [00:48:58](#)

اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قالوا بعضهم ان المقصود بمقام ابراهيم ما قام فيه ابراهيم متبعدها لربه سواء في حجر الكعبة او في مناسك الحج في مزدلفة او في منى الى اخره - [00:49:18](#)

وقيل مواقف الحج واتخاذها مصلى ان يدعى فيها ويقترب الى الله تعالى واولى الاقوال هو القول بان المراد بمقام ابراهيم الحجر الذي كان يقوم عليه ابراهيم لبناء الكعبة لما ارتفع الجدار وقد دلت الاحاديث الصحيحة على ذلك كما ذكرها الشوكاني وغيره من المفسرين - [00:49:34](#)

هنا ينتقل البيضاوي الى ذكر القراءات في هذه الآية واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقرأ نافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماظي عطفا على جعلنا واذ جعلنا البيت مثابة للناس واما واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى - [00:49:57](#) على انه فعل ماضي هذى قراءة نافع وابن عامر وهي قرائتان سبعيتان من قراءة السبع اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل - [00:50:18](#)

عهدنا اي امناها واتخذنا العهد عليهم فهنا لاحظوا المفسر يقول واذ وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل قال امناها صريح هذا تفسير تقريري لأن عهدنا الى ابراهيم واسماعيل ليس المقصود بها امناها فقط - [00:50:36](#)

امناها واتخذنا العهد عليهم للوفاء هو اكثر يعني اه من الامر اكثر من مجرد الامر العهد ان طهر بيتي. اخذنا يعني عهد اليهما ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين طهر بيتي قال البيضاوي يجوز ان تكون ان مفسرة - [00:50:58](#)

لتضمن العهد معنى القول صحيح وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا يعني ما هو العهد الذي عهده اليهما يا رب؟ قال تطهير البيت ان طهرا فان هنا يسمون المفسرة اقول مثلا اشار صالح - [00:51:24](#)

الي ان اجلس ان اجلس هنا ان مفسرة لان اشارته لي تضمنت معنى القول لانه قال لي اقول اشار صالح الي ان اجلس الان هنا يسمونها انا المفسرة لان ما قبلها تضمن معنى القول اشار الي ان اجلس. فالإشارة هنا تضمنت معنى القول - [00:51:49](#)

وكذلك هنا وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا تضمنت عهدها معنى القول الذي فيه عهد وفيه امر يريده طهراه من الاوثان والانجاس وما لا يليق به او اخلصه ولا شك ان كلمة طهر تشمل كل ذلك - [00:52:17](#)

يشمل تطهيره من ان النجاسة الحسية ان كانت موجودة ومن النجاسة المعنوية كالاصنام ونحوها واضح الكلام هذا للطائفين والعاكفين جمع طائف وهم الذين يطوفون بالکعبۃ والعاكفین المقيمين عنده او المعتكفين فيه - [00:52:38](#)

من ركع السجود للمصلين جمع راكع وساجد لاحظوا هنا هذه الآية في سورة البقرة هذى الآية رقم مئة وخمسة وعشرين وهناك آية اية اخرى في سورة الحج وهي الآية رقم ستة وعشرين - [00:53:02](#)

وهي قوله تعالى واذ بواًنا لابراهيم مكان البيت ان طهر بيتي الطائفين والقائمين والركع السجود صح وهنا قال للطائفين والعاكفين والركع السجود هذى ايتين في القرآن الكريم فيها هذا الامر - [00:53:19](#)

وقدم الطائفين العاكفين او القائمين ثم الركع السجود وهذا يمكن ان يستفيد منه فائدة وهي ان الطائف اولى من المصلى الان تلاحظ لما يطوف الناس بالکعبۃ لاحظ من هناك من يصلی فيزاحمهم في الطواف - [00:53:41](#)

وحق هؤلاء ان يخرجوا الامر العسكري يعني لأن الله سبحانه وتعالى قد قدم الطائفين في هذه الاية وفي الاية التي في سورة الحج اشارة الى انهم هم اولى بالمكان اذا تزاحموا - [00:54:02](#)

ولذلك حتى في موسم الحج يعني يشرع ان يبعد من يزاحم الناس من المصليين لترك المكان للطائفين خاصة في وقت الفريضة ايام اه طواف القدوم او طواف الوداع او طواف الافاضة. لانها مواسم يتزاحم فيها الناس في الطواف بشكل شديد - [00:54:21](#)

لذلك تلاحظون المشقة التي اه توجد الان عندما يريد يعني بعضهم ان يصل الى وراء مقام ابراهيم في شدة الزحام ربما بعضهم يموت من الزحام قد رأيت بعض ذلك على ان يصل الى ركعتين في وراء مقام ابراهيم مع شدة الطواف فيطأها الناس باقدامه - [00:54:45](#)

يموت ويلفظ انفاسه وهنا الاية تدل على ان الطائف اولى بالمكان حول الكعبة من المصلي والمصلي اولى من او او المعتكف للطائفين والعاكفين الطائفين والقائمين والركع السجود طيب والركع السجود طبعا هو جمع راكع وجمع ساجد والركع - [00:55:09](#)

طيب نقرأ يا شيخ واد قال ابراهيم رب اجعل هذا قال تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا يريد به البلد او المكان بلدا امنا اذا امن قوله تعالى فهو في عيشة راضية - [00:55:35](#)

او امنا اهله كقولك ليل نائم قوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر ابدل من من امن اهله بدل البعض للتخصيص قال ومن كفر عطف على من امن والمعنى وارزق من كفر - [00:55:55](#)

acas ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة تنبه سبحانه على ان الرزق رحمة دينية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين ومبتدأ متضمن معنى الشرط قوله فامتعه قليلا خبره - [00:56:14](#)

الكافر وان لم يكن سببا للتمتيع لكنه سبب لتقليله. بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير غير متسل به الى نيل الثواب لذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار اي الزه اليه لز المضطر لكرهه وتضييعه ما متعته به من النعم - [00:56:32](#)

وقليلا نصب على المصدر او الظرف وقرأ بلفظ الامر فيما على انه من دعاء ابراهيم وفيه قال وفيه قال ضميره وقرأ ابن عامر فامتعه من امتع وقرأ فامتعه ثم نضطه - [00:56:51](#)

بكسر الهمزة على لغة من يكسر حروف المضارعة. المضارع. المضارعة واضطره بادغام الضاد وهو ضعيف. لأن حروف ضم شفر يدغم فيها ما يجاورها دون العكس قوله وبئس المصير المقصوص بالذنب محفوظ وهو العذاب - [00:57:08](#)

نعم الله سبحانه وتعالى قال واد قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس - [00:57:28](#)

ايضا يقال في واد قال ابراهيم يعني واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا تلاحظون ابراهيم عليه الصلاة والسلام كثير الدعاء الدعاء لربه هذه محل قدوة ايها الاخوة - [00:57:46](#)

انه كان يدعو يا ابناءه ويدعو لهذا البلد ولذلك استجابة الله دعاءه ولذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم انا دعوة ابي ابراهيم وهذا من دلالة على فضل الدعاء ايها الاخوة وخاصة في الموضع - [00:58:03](#)

المكرمة والمقدسة هذا واحد. ابراهيم كان كثير الدعاء في كل موضعه. لاحظوا يدعو لنفسه ويدعو لابنائه ويدعو لوالده حتى يدعو لوالده حتى نهي عن ذلك مع انه كافر وهذا دليل على يعني - [00:58:23](#)

فضل الدعاء وان الله سبحانه وتعالى تقبل منه وجعل من ذريته انباء بل جعل الانبياء من ذريته وهذا يعني هذه اولى واد قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا. قال البيضاوي يريد به البلد او المكان. يعني هذا اشارة الى مكة الى المسجد الحرام وما حوله - [00:58:41](#)

وكأنه دعا بهذا الدعاء وهو هناك وهو في مكة قال بلدا امنا. قال البيضاوي اي اذا امن لقوله تعالى فهو في عيشة راضية بلدا امنا اي يؤمن من هو فيه لانك عندما تقول بلد امن البلد نفسه لا يكون امن انما الذي يكون امن هو الذي يعيش فيه - [00:59:05](#)

ا يقول انه من شدة المبالغة في الامن الموجود كان البلد نفسه امن كما قال الله سبحانه وفي عيشة راضية العيشة نفسها ما هي راضية الرابي هو الذي يعيش لكنها وفي عيشة راضية اي من شدة رضا اهلها بها - [00:59:32](#)

نسب الرضا الى العيشة نفسها يقال ليل نائم وعيشه راضية بلد امن المقصود امن اهله وراض اهله وليل ونائم اهله قال وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر ابدل من امن اهله بدل البعض للتخصيص - 00:59:50

يعني يقول وارزق اهله من الثمرات ارزق اهله واهله ومفعول به هنا الثمرات ابو ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدعوه لملكة فيقول وارزق اهله اي اهل البلد الحرام وارزق اهله من الثمرات - 01:00:11

من امن منه الان وارزق اهله اهله هنا مفعول به وهي تدل على العموم يعني جميع اهل البلد الحرام وارزق اهله من الثمرات ثم قال من امن منهم بالله واليوم الاخر - 01:00:27

خصوص قال البيضاوي هنا من امن منهم هذى هي بدل بعض من كل هي بعض من اهله ان كانت وارزق اهله عامة تشمل الجميع لكن من امن منهم خاصة بمن امن فقط - 01:00:46

اصبحت يعني اقل شيوعا فهذا هو معنى قول البيضاوي ابدل من من امن اهله. يعني كلمة اهله المفروض تكون بين قوسين في الطبيعة لكن الطبيعة يعني فيها قصور كثير وفي الظبط وفي آآ - 01:01:05

علامات الترقيم وهذى من فوائد علامات الترقيم في الكتاب يعني لو جعلوا كلمة اهله بين قوسين لعرفنا ان ان المقصود انه جعلها بدل من كلمة اهله بدل البعض للتخصيص وال فكرة واضحة يعني - 01:01:20

ان الله سبحانه ان ابراهيم قال خص بدعوته من امن بالله واليوم الاخر وكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد استفاد انت تأديب الله سبحانه وتعالى له بالنهي عن الاستغفار والدعاء - 01:01:36

لغير الله فهو ابراهيم هنا خص بدعوته من امن بالله واليوم الاخر اه قال ومن كفر متعه قليلا عطف على من امن من امن بالله واليوم الاخر قال ومن كفر - 01:01:54

يعني كأنه دعا ايضا لمن كفر يعني بالهدایة او بنحو ذلك. قال الله سبحانه وتعالى قال ومن كفر قال فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير لانه الله سبحانه وتعالى بين لنا - 01:02:21

انه لا يعم بهذه الدعوة الا من امن واما من كفر فانه سوف يكون له جزاء من جنس اخر في الدنيا وفي الآخرة. فاما في الدنيا فانه يمتعه سبحانه وتعالى. واما في الآخرة فانه يضطره الى عذاب النار. طيب قال البيضاوي - 01:02:44

عطف على من امن والمعنى وارزق من كفر قاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله قال ومن كفر يعني كأن البيضاوي هنا فهمها انه وارزق من كفر - 01:03:02

وقال ان ابراهيم قاس الرزق على الامام فبته سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين طيب هذا هو التوجيه الاول او مبتدأ متضمن معنى الشرط - 01:03:21

فامتعه قليلا يعني كأن البيضاوي يقول قال ومن كفر فهو متعه قليلا هذا اعرابه انه مبتدأ تضمن معنى الشرط انه قال اما من كفر فهو بين حالي في الدنيا امتعه - 01:03:42

وفي الآخرة اضطره الى عذاب النار ما دام على كفره ومصرًا قال فامتعه قليلا خبره والكفر وان لم يكن سببا للتمتيع لكنه سبب لتقليله بان يجعله مقصورا بحظوظ الدنيا غير متسل بـ الى نيل الشواب - 01:04:07

ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار من يقول ان الكفر ليست سبب تمتیعه. قال الله واما من كفر فامتعه يعني نحن لا نمتعه الا لانه كفر لا طبعا - 01:04:24

لكن الكفر سبب لتقليله او كأن معنى الاية والله اعلم ان اقتصار المتعة الانسان على الدنيا وعذابه في الآخرة هذا عذاب ونوع من من العذاب وهو بسبب كفره واما المؤمن فانه يمتع في الدنيا والآخرة - 01:04:40

فليس معنا الاية قال ومن كفر فامتعه اي لانه كافر فامتعه ولو لا كفره ما متعه لا ليس هذا هو معنى الاية. كما يقول البيضاوي قال ولذلك عطف عليه ثم اضطره الى عذاب النار اضطره الى عذاب النار اي الجنة - 01:05:05

البيضاوي هنا والزمخشي من قبله قال لزهو يلزه اي يلجؤه الى المضايق والى المكان الضيق هذا هو الملل ومنه الملل ما هو في

حي في الرياض اسمه حي الماز - 01:05:24

هو من هذا؟ مأخذ من الملاذ المكان الضيق الذي يعني يلز فيه الانسان قال اي الزه اليه لذ المضطر لکفره وتضييعه ما متعته به من النعم وقليلًا نصب على المصدر او الظرف. ثم اضطر قال فامتعه قليلا - 01:05:47

اي زمانا قليلا صح يدل على الظرفية او مصدرية وقرأ بلفظ الامر فيهما على انه من دعاء ابراهيم وفيه قال ظميرة. وش معنى هذا قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره - 01:06:10

امتعه فعل مضارع صح ثم افطره فعل مضارع هناك قراءة اخرى انها امر ان ابراهيم دعا قال ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار يعني كان ابراهيم يدعوا على الكافر - 01:06:28

يقول يا ربى متعه قليلا ثم خذوا واعذبها واضطروا الى عذاب النار وبئس المصير طيب وقرأ ابن عامر فامتعه قال ومن كفر فامتعه قليلا ايضا هو من باب الامر وقرأ فنمته - 01:06:50

قال ومن كفر فنمته آآ على صيغة المضارع ونون العظمة فنمته قليلا ثم نضطه الى عذاب النار طيب واضطروا بكسر الهمزة على لغة من يكسر الحروف المضارعة كما قلنا قبل قليل في - 01:07:17

الآلية التي قبلها نعم واضطه بادغام الضاد وهو ضعيف واضطه طبعا شف هنا كتابتها خطأ في الكتاب هي ليست وانما الف طاء مباشرة بدون ضاد واضطه من باب الادغام. قال بادغام الطاء وهو ضعيف لأن حروف ظمة شفري دغم فيها ما يجاورها دون العكس - 01:07:34

في خمسة حروف في العربية الظاء والميم والشين والفاء والراء جمعوها في كلمة ظم شف خمسة قالوا هذه الحروف اذا جاءت يدغم فيماجاورها يعني تدغم فيما جاء بعدها ضاد والطاء مثل هنا يقول فاضطه اضغمت فاضطه - 01:08:01

في قراءة طبعا قال وهذا ضعيف. يقول البيضاوي وهذا كلام الزمخشري في الحقيقة نقله البيضاوي بنصه ولذلك كل النحوين يردون على الزمخشري ما يردون على البيضاوي لأن البيضاوي تابع وسيباوبيه في كتابه الكتاب يخالف هذا الكلام الذي ذكره الزمخشري - 01:08:33

وهناك من القبائل من لا تدغم هذه الحروف ومنهم من يدغم هذه الحروف كلام الزمخشري ليس على اطلاقه لأن هذا ضعيف وان القراءة الصحيحة وهذا ايضا من اللادب في التعامل مع القراءات بصفة عامة - 01:08:54

ان كل ما صح كل ما وردت القراءة به سواء كان متواترا او شادا فان لا يصح ان نرده لغة ونقول هذا خطأ اللغة لأن ما دام انه قد رویت فيه قراءة - 01:09:13

ولا سيما اذا كانت قراءة متواترة فان هذا دليل على انه صحيح لغة ولذلك حتى سيبوي رحمه الله يقول في كتابه وهي لغة ضعيفة بعض اللغات ويرد بعض شراح كتاب سيبويه مثل السيرة في مثلا - 01:09:30

قال وهذه مجازفة قد رویت قراءة شاذة بهذه اللغة ولا يصح ولا يسوغ ان نخطئ لغة قرأت بها او قرئ بها القرآن الكريم فما بالك اذا كانت التخطئة لقراءة متواترة - 01:09:53

قراءة صحيحة كما كما حصل من الزمخشري مثلا او من ابن عطية وهذا يوجد عند بعض المفسرين عند الامام الطبرى رحمه الله في بعض المواضع ان يرد قراءة ويخطئها من حيث اللغة او من حيث النحو - 01:10:13

مثال ذلك على سبيل المثال في قراءة حمزة في قوله تعالى في سورة النساء مثلا وهي من اشهر المواضع واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 01:10:34

القراءة التي قرأ بها بقية القراء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام بالنسب طيب قراءة حمزة واتقوا الله الذي تسألون به والارحام بالجر قال الزمخشري وعدد من المفسرين وهذه قراءة خاطئة - 01:10:53

وهي قراءة متواترة الصحيح ان القراءة الصحيحة لماذا يردون القراءة؟ قالوا لانه لا يجوز عطف الظاهر على المظمر كيف قالوا الان في قوله واتقوا الله الذي تسألون به الباء حرف جر صح - 01:11:15

والضمير الهاء المتصل مجرور به والارحام تكون اذا كسرناها معطوفة على الهاء وهي ضمير والارحام ظاهر كيف يجوز ان نعطف  
الظاهر على المضمار ما يجوز كما يزعم النحويون طبعا ولذلك يردون هذه القراءة مع انها قراءة متواترة - 01:11:37

فنحن نقول لهم اخطأتم في رديكم لهذه اللغة وقد وردت عن العرب في مواضع كثيرة انهم يعطفون الظاهر على المظمر والامر الثاني  
حتى لو ما ورد عن العرب اي شاهد شعري - 01:12:05

ولما اثر لغوي يثبت انه يجوز عطف الظاهر على المظمر فحسبنا انها وردت في قراءة المتواترة الصحيحة ولذلك نقول القراءة اذا  
صحت فهي تحكم على الايام على النحويين يعني ما يجي واحد من النحويين ويوضع قاعدة يقول لا يجوز حط الظاهر على المظمر -  
01:12:22

لما يجي يشوف والله وجدنا قراءة حمزة فيها عطف ظاهر على المظمنة خطأ يقول لا معليش قاعدتك انت تعدلها يجوز عطف الظاهر  
على المظمر لكنه ليس كثيرا في لغة العرب صحيح - 01:12:42

لكنه يجوز عطف الظاهر على المرمي. وش الدليل حمزةرأيتم هي المسألة عملية معكوسه يعني بدل ما يكون يستدل بها اصبحوا  
يستدلون له وهذا يعني خطأ في المنهجية طيب ابو حيان - 01:12:56

في كتابه البحر المحيط نقل كلمة الزمخشري هذه قال واضطربه بادغام الضاد وهو ضعيف ليش؟ لأن هناك قراءة الو ومن كفر او متعه  
قليليا ثم الف يعني ادغمت الظاء في الطاء - 01:13:16

الزمخشري يقول هي ضعيفة هذه اللغة ابو حيان قال لا ما هو بصحيح بل هناك اولا هي قراءة ثبتت الامر الثاني ان هناك لغات الامر  
الثالث ان هناك نحويون كثيرون - 01:13:38

قالوا صحة ادغام هذه هذا الادغام في مثل هذا الموضع اطال ابو حيان في هذا الموضع اطالة ممتازة جدا في كتاب البحر المحيط لا  
تکاد تجدها في كتب اللغة ولا في كتب النحو - 01:13:51

وهذه فائدة يعني اختم بها وان شاء الله نبدأ في المحاضرة القادمة من واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وهي مسألة ان  
مسائل اللغة وسائل النحو وسائل الصرف تبحث في كتب اللغة وفي كتب النحو وفي كتب الصرف. وايضا تبحث في كتب التفسير  
- 01:14:06

وفي كتب اصول الفقه وفي كتب شروح الحديث النبوى لكن تجدون في كتب التفسير وفي كتب اصول الفقه تفصيل وشرح بعض  
حرروف المعاني ولبعض المفردات ولبعض العبارات من حيث اللغة ومن حيث النحو - 01:14:26

ما لا تجدونه في كتب النحو نفسها ولا تجدونه في كتب اللغة نفسها لماذا؟ لأن المفسرين ينظرون الى هذه اللغة من حيث انها وردت  
في القرآن الكريم وايضا كان العلماء رحمة الله من المفسرين - 01:14:49

ومن الفقهاء ومن الاصوليين يعالجون اللغة من الناحية الشرعية وينظرون الى هذا الوحي الذي نزل على انه متضمن لا وامر ونواهي  
وهم وهم يفسرون القرآن وهم يحللون الحديث النبوى ويشرحونه بين اعينهم - 01:15:06

مسألة المسألة الاولى انهم يريدون ان يستنبطوا من هذا القرآن الكريم ومن السنة النبوية كل ما دل عليه من المعايير الصحيحة او كل  
ما دل عليه من المعاني او كل المعاني التي دلت عليه - 01:15:33

يدققون في دلالات الالفاظ. ويدققون في دلالات حرروف المعاني. ولذلك نجد في كتب النحو عندما يتحدثون عن من مثلا وهو اسم  
من اسماء الموصول يدل على العموم يتحدثون انه من - 01:15:48

اه اسم من اسماء الموصولة يدل للعاقل يدل يعني خاص بالعقل لكن عند الاصوليين يدققون في دلالته ويستخرجون منه معاني  
كثيرة لا تجدها في كتب النحو ولا في كتب اللغة - 01:16:04

الامر المسألة الثانية التي ايضا يراعيها هؤلاء المفسرون ويراعيها الاصوليون ايضا في تحليلهم للغة ان لا يستنبطوا معنى لا تدل عليه  
اللغة لاحظوا هذا يريدون ان يستقصوا كل المعاني التي تدل عليها - 01:16:23

وفي نفس الوقت يتتجنبوا ويتحرجوا غایة الاحتراز من ان يحملوا القرآن الكريم او الحديث النبوى ما لا يحتمله ولذلك جاءوا في

كتبهم في كتب التفسير وفي كتب الحديث وفي كتب الفقه - [01:16:42](#)  
بأشياء و دقائق وسائل لغوية و نحوية و بلاغية لا تجدها في كتب اللغة ولا في كتب البلاغة ولا في كتب النحو وهذى مسألة مهمة لانه قد يقول قائل ان مثلا ابو حيان على سبيل المثال عندما جاء الى هذه المسألة - [01:16:59](#)  
وقال ان الزمخشري في قوله ان حروف ظم شفر هذه آلا يجوز ان تدغم فيما يجاورها فرد عليه ردا مطولا وقال هذا غير صحيح.  
قد اوردها وذكر شواهد من الشعر وذكر ادلة - [01:17:14](#)

من اللغة على ومن القراءات ايضا على ان هذه الاحرف تدغم فيما يجاورها وقد لا تدغم وان القول الذي ذكره الزمخشري ليس محل اجماع عند اللغويين والصرفية هذه المسألة لو ذهبت تبحث عنها في كتب الصرف لا تجدها - [01:17:29](#)  
بهذا التفصيل وانما تجدها في كتاب البحر المحيط لابي حيان الغناطي وقل مثل ذلك في كثير من مسائل الاعراب والصرف التي تمر احيانا في كتب التفسير علينا ولذلك اللغة والنحو الموجود في كتب التفسير هي لغة - [01:17:45](#)  
ونحو خاص القرآن الكريم فيه معالجات وفيه استدلالات وفيه استنباطات ليست فقط اه من الناحية النحوية الخالصة وانما هي من الناحية النحوية التفسيرية المؤثرة في المعنى وكذلك في الاعراب الاعراب المؤثر في المعنى - [01:18:01](#)  
يعني مثل كتاب البحر المحيط او كتاب البسيط للواحدي في التفسير فيها اعراب كثير هذا صحيح لكنه ليس اعرابا لمجرد الاعراب  
وانما الاعراب المرتبط وبالمعنى ولذلك هو يسمونه النحو الوظيفي - [01:18:17](#)  
اعراب وظيفي لانه يؤدي وظيفة في بيان المعنى الذي نزل او الذي ورد في القرآن الكريم. ومثل ذلك يقال في شروح السنة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم للفقه في كتابه وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل - [01:18:32](#)

نكتفي بهذا وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:18:48](#)